الى الدولتين راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاتمامه ويسهل لي با
السلامة طريق اختتامه وعازما ان اسميه بعد الاتمام درر
الحكام في شرح غرر الاحكام انه قريب مجيب عليه توكلت واليه انيب
بسم الله الرحمن الرحيم الباء للملابسة والظرف المستقر حال من محمد
ابتدأ الكتاب بها كما في دخلت عليه بثياب السفر او للاستعانة
والظرف لغو كما في كتبت بالقلم من اختار الاول نظر الى انه ادخل
في التعظيم ومن اختار الثاني نظر الى انه مسوق بادا الفعل لا يتم
ما لم يصدر باسمه تعالى واضافة اسم الله تعالى ان كانت الاختصاص
وصفا لذاته تع المتصف بالصفات الجملة اختص بلفظة الله تعالى
للوفاق على انه ماسواه معان وصفات وفي التبرك بالاسم والاستعانة
به كمال التعظيم للمسمى فلا يدل على اتحادهما بل ربما يستدل با
الاضافة على تغايرهما والرحمن والرحيم اسماء بنيا للمبالغة من
رحم كالغضبان من غضب والعلم من علم والاول ابلغ لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى ويختص به تعالى لانه من الصفات
الغالبة لانه يقتضي جواز استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع
وليس كذلك بل لانه معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على جلائل النعم
واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما يطرح منها الحمد لله جمع بين التسمية
والتحميد في الابتداء جريا على قضية لا امر في كل امر ذي بال
فان الابتداء يعتبر في العرف ممتدا من حين الاخذ في التصنيف
الى الشروع في البحث فيقارنه التسمية والتحميد ونحوهما ولهذا
يقدر الفعل المحذوف في اوائل الكتب بعد ابتداء سواء كان غير
الظرف مستقرا او لغوا لان فيه امتثالا للحديث لفظا ومعنى وفي
تقدير

تقدير غيره معنى فقط وقدم التسمية اقتفاء بما نطق به
الكتاب واتفق عليه اولوا الالباب والحمد هو الثناء باللسان
على الجميل الاختياري من انعام او غيره والمدح هو الثناء
باللسان على الجميل مطلقا والشكر مقابله النعمة بالقلب او
الفعل او الاعتقاد فهو اعم منهما بحسب المورد واخص بحسب
المتعلق فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه وما يقع في
اوائل الكتب يكون في مقابلة النعمة غالبا واللام للاستحقاق
لا للحصر ذكره ابن هشام في مغني اللبيب والتخصيص يستفاد من
حمل لام الحمد على الاستغراق بقرينة المقام الذي فقد اي جعل
فقيها من فقه الرجل بالضم فقاهة اي صار فقيها ويقال فقه
بالكسر فقها وفقرة اي فهم الجليل والمصلين الجليح من افراس
السباق هو السابق والمصلي هو الذي يتلوه لانه رأسه عند صلوته
والمراد بهما كثرة الممارسة والمزاولة في جليته متعلق بالجليد
والمصلين وهي بفتح الجاء وسكون اللام خيل جمع للسباق من
كل جانب استعيرت للمضمار جليته للعالمين المتقنين وهي
تهذيب الظاهر بالاعمال الصالحة والباطن بالاحكام العلمية
والحكم النظرية يعني انه من مارس وسعى في تحصيل هذين الامرين
الى ان يحصل له ملكة استنباط الاحكام الشرعية والعمل بموجبها
فقد رزقه الله تع مرتبة الفقاهة التي هي عبارة عن العلم بالا
الاحكام المذكورة مع العلم كما اختاره الامام فخر الاسلام وحققناه
في شرح اصوله بما لا مزيد عليه وطهر من تيمم اي قصد
بمسح اي اصابة متعلق بتيمم انف الابتهاج اي التضرع واضافة
الانف اليه لادنى ملابسة فانه اول ما يصل الى الارض حال السجدة

Copyright © King Saud University